تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

دور سيرج رادونيجSerge de Radonége في الإصلاح الديري في شمال شرق روسيا خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي

د. كربال زكية
قسم التاريخ
جامعة أبو القاسم سعد الله –الجزائر 02–

الملخص :

ارتبط ظهور نظام الرهبنة في بلاد الروس، بانتشار المسيحية في المنطقة في أواخر الثمانينات من القرن العاشر الميلادي. إنه مظهر تجلت فيه التأثيرات المباشرة للأديرة البيزنطية لعل أشهرها: دير ستوديت Studite وأثوس Athos.

لكن، وبسبب الضعف السياسي الذي آلت إليه روسيا الكيفية و الغزو المغولي للمنطقة خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، تراجع النشاط الرهباني لما آل إليه وضع الأديرة و الدور الدينية عموما، من خراب و دمار.

وخلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي، برز سيرج من رادونيج كرائد للإصلاح الرهباني في الجزء الشمال_الشرقي لبلاد الروس، الذي عمل بكل هوادة إلى إحياء نظام الرهبنة مع ما تحمله في طياتها من تأثيرات أرثوذكسية.

الكلمات المفتاحية:

الإصلاح الديري، شمال شرق روسيا، سيرج من رادونيج، نظام الرهبنة

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

Abstract :

Sergi is considered as the most important spiritual in Russia. He renovated the hermitic life of Russian monasticism, and contributed to prepared the way for Russian colonization of the vast northern areas covered by virgin forests.

After establishing hermetic life, Sergii introduced the cenobitic or common life, which existing in kieu during the eleventh century but interrupted by the political decline of kievan Rus' and the mongol assult (1237-1240).

Key words :

Serge de Radonége , Russian monasticism, hermetic life

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

مقدمة:

شهد الجزء الشمال–الشرقي لروسيا خلال القرن الرابع عشر الميلادي أحداثا مفصلية في شتى المجالات.

ففي الجانب السياسي، أسس فرع آل دانيلوفش Danilovic أسرة حاكمة جعلت من مدينة موسكو قاعدة مركزية للحكم، ونواة لكيان سياسي هام في المنطقة بكاملها، يدين بالولاء والطاعة لأميرها العظيم، عدد من الأمراء الروس المحليين.

لم تمر فترة طويلة عن هذا المكسب السياسي الهام، حتى حظيت موسكو بشرف احتضان مقر الكنيسة، وذلك بأن أصبحت عاصمة لكامل الجزء الشمال– الشرقي لروسيا ومقرا للمتروبوليت.

ومع أواخر الأربعينيات من هذا القرن، ومن رحم واحدة من الغابات الكثيفة التي تغطي المنطقة، بدأت تلوح بوادر لنظام نسكي، صاحبه رجل يدعى سيرج Serge، فضل أن يتنازل عن متاع الدنيا، ليحيا راهبا متشبعا بالمبادئ الروحانية.

ومن خلال هذه الدراسة حاولت أن أرفع اللثام عن سيرة سيرج الذاتية، وكيف تمكن من تخطي كل العوائق التي واجهته لإقرار نظام رهباني صارم متشبع بالمبادئ الأرثوذكسية، وسعيت أيضا لتحديد الأدوار الدينية لصالح الأسرة الحاكمة الموسكوفية، ليصبح دير "الثالوث المقدس" واحدا من أبرز المؤسسات في بلاد الروس قاطبة.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

مولده ونشأته:

ولد سيرج **Serge** حوالي عام 1322م لأسرة ميسورة الحال، هو ابن سيريل **Cyrille** أحد كبار بويار منطقة روستوف**Rostov** الواقعة على بحيرة نيفا **Néva** على بعد مائة وتسعين كيلومترا شمالي- شرق موسكو. أما والدته فاسمها ماريا**Marie**، وقد رزق الوالدان أيضا بابنين آخرين هما إتيان **Etienne**-البكر- وبيتر **Peter** أصغر الإخوة[1]

عاش الأبناء طفولة مستقرة وسط أسرة يغمرها الحب والحنان، ذلك أن الوالدين سهرا على توفير كل الظروف المادية التي يحتاجها الأبناء. فلم يعانوا من الفقر الذي مس عددا من أقرانهم، بسبب الظروف العامة التي كانت تعاني منها مختلف

الإمارات الروسية وذلك عقب فرض التتار[2] لنظام يقوم على استنزاف مختلف الثروات المادية التي كانت تتمتع بها البلاد آنذاك.

عرف سيرج باللطافة والتواضع أمرا أكسبه محبة الناس له، وبالرغم من ضعف بنيته الجسدية، فإنه تميز منذ نعومة أظافره بالجلد، الصبر والتحمل، ذلك أنه اتبع نمطا معيشيا صارما قوامه الصوم خلال يومي الأربعاء والجمعة، لا يأكل خلالهما شيئا، وخلال الأيام الأخرى كان يقتات على الخبز وشرب الماء. إضافة إلى الصوم، قضى سيرج ليالي طوال مؤديا الصلاة بالخصوص أمام أيقونة العذراء[3].

جدير بالذكر القول أن، هذا النمط الصارم الذي تبناه سيرج في معيشته اليومية، وهو لم يتعد بعد سن الثانية عشرة، لم يكن ليروق لوالدته ماريا، التي لم تتوقف، بحكم شعور الأمومة، عن توبيخ ابنها سيرج وتذكيره دوما بضعف بنيته الجسمية واحتمال تعرضه لوعكة صحية حادة[4]، لأنه يمر بفترة نمو مع ما تتطلبه هذه المرحلة من أكل وشرب صحيحين تجنبا لكل إعاقة جسدية محتملة. لكن يبدو أن سيرج لم يكن ليبالي بتحذيرات والدته له، بل إنه قرر، وهو مقتنع

المضي قدما على النمط الذي سطره لنفسه، الذي تتجلى فيه مظاهر العبادة والسمو الروحي.

بينما كانت الأسرة تعيش على وقع التغيير الجذري في حياة ابنها سيرج، الذي تهيأ للتخلي عن الحياة المادية الميسورة التي توفرت لديه، وتبني النمط النسكي، فإن آل سيرج واجهوا انقلابا جذريا في أسلوب معيشتهم والذي فرضته الظروف السياسية والعسكرية التي كان يمر بها القسم الشمال- الشرقي لبلاد الروس آنذاك، ذلك أن سيريل، واجه وضعا

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

ماديا معقدا بسبب فقدانه للمساحات الشاسعة من الأراضي التي كان يملكها من قبل[5]والمخصصة لاستخراج الملح[6]، أمر لم يؤثر عن وضعه المادي فحسب، بل انعكس أيضا على مكانته في الهرم الإداري والعسكري، باعتباره كان فيما مضى من البويار النافذين في إمارة روستوف.

وإذا كان من الصعب تحديد الأسباب الفعلية لهذا الوضع المأساوي الذي آلت إليه الأسرة، فقد تمت الإشارة إلى احتمالين، أما الأول فيتمثل في تعرض إمارة ريازان في وقت مضى لغارة تتارية نتج عنها خراب وتدمير لعدد من الممتلكات، ناهيك عن الأرواح التي زهقت، أما أولئك السكان الذين كتبت لهم النجاة من جحيم

الغزاة، فإنهم أثروا الفرار آملين في النجاة، تاركين ورائهم ديارهم وأملاكهم فريسة لنهب الغزاة، وكان ضمن هؤلاء أسرة سيرج. وتفيد رواية أخرى، أن أمير موسكو العظيم إيفان دانيلوفش كاليتا Ivan Danilovic Kalita(1325-1340م)، عهد إلى الاستيلاء على قسم من إمارة روستوف، وعين عليه موظف سام مهمته الإشراف على إدارة شؤونه، لكن يبدو أن هذا الحاكم قد مسك زمام الأمور بقبضة من حديد، واتخذ إجراءات صارمة ضد السكان، ما أدى بالبعض إلى فقدان حياتهم، في حين لجأ آخرون إلى التنازل عن ثروتهم، ومغادرة الإمارة إلى مكان أكثر أمنا[7].

مهما يكن من أمر، فإن هذه الأحداث لم تكن لتمر بردا وسلاما على أسرة سيرج التي تأثرت بها أيما تأثير، فشد أفرادها الرحال ونزلوا بمدينة رادونيج Radonége، الواقعة على بعد ستين كيلومترا شمالي موسكو[8].

وفي هذا الموقع الجديد،سعى كل فرد من العائلة للتأقلم مع الوضع الجديد ومزاولة النشاطات اليومية العادية، من ذلك أن إتيان، قرر الزواج، حدث نشر السعادة وسط الأسرة التي غمرتها السعادة مجددا، لكن هذا الشعور ما كان ليستمر

طويلا بسبب ما حل بإتيان من مأساة وحزن على إثر وفاة زوجته التي تركت له ولدين هما **كليمونت** Kliment و **إيفان** Ivan [9].

لم تمر فترة طويلة، عن ذلك الحدث الأليم حتى اتخذ إتيان قرارا مصيريا في حياته، إنه يقضي بالابتعاد عن الحياة العامة، وتكريس نفسه للعبادة من خلال تبني النمط النسكي، وجسد ذلك في تأسيس دير صغير على بعد بعض الكيلومترات شمالي- غرب **رادونيج**[10].

أما سيرج، فإنه عزم بعد وفاة والديه أن يترك لشقيقه الأصغر بيتر ما تبقى للعائلة من ثروة[11]،

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

واقترح على إتيان الذهاب معا للبحث عن مكان ملائم وسط واحدة من الغابات الكثيفة التي تغطي المنطقة قصد بناء منسك مشترك. استحسن إتيان فكرة شقيقه، وتوجت رحلتهما في إيجاد مكان ملائم عند هضبة تسمى **ماكوفك Makovec**، على بعد خمسة عشر كيلومترا شمالي رادونيج، عكفا معا على بناء خلية، ثم كنيسة صغيرة في هذا المكان الجديد[12].

لم يكن الأخوان، إتيان وسيرج، يتوقعان لحظة أن الكنيسة التي بناها معا ستنال اهتمام السلطات الدينية العليا في موسكو.

فقد حدث عام 1339 م، أن أرسل المتروبوليت[13] **ثيوجنوست Théognoste**(1308- 1353م) وفدا رفيع المستوى والذي قام بتكريس كنيسة إتيان وسيرج باسم "**الثالوث المقدس**"[14] la Saint Trinité.

مما لا شك فيه، أن هذه الالتفاتة الطيبة من لدن السلطة الروحية العليا في موسكو، لقيت استحسانا كبيرا من لدن الأخوين، بل تركت في نفسيهما شعورا بالغبطة بل وتبشر بمستقبل نسكي واعد للأخوين، لكن هذه الفرحة لم تدم طويلا بسبب القرار المفاجئ الذي اتخذه إتيان بالانسحاب من كنيسة "الثالوث المقدس" والانتقال إلى دير إبيفاني **Epiphanie** " الواقع قرب موسكو[15].

وإن كانت لا تعرف الأسباب الحقيقية لما أقبل عليه إتيان، سوى ما أطلع به شقيقه سيرج بعدم الشعور بالراحة في ذلك المكان الذي يفتقر لشروط المعيشة اللائقة[16].

سيرج والبداية الفعلية لمساره الرهباني:

مهما يكن من أمر، فإن انسحاب إتيان من كنيسة الثالوث المقـدس والابتعاد عن

أخيه سيرج، ترك جرحا غائرا في نفسية هذا الأخير، بالرغم من ذلك فإن الأمر لم يكن ليثني سيرج، بل انه عزم على مواصلة نشاطه النسكي، وبقي في ذلك الموقع لفترة طويلة امتدت بين عشرين وثلاث وعشرين عاما.

وكنتيجة لما أظهره سيرج من ورع كبير في الجانب النسكي، قام أحد رؤساء الأديرة في روسيا واسمه متروفان **Mitrophane**[17]، بحلق إكليل رأسه[18]، وهي بمثابة الدرجة الأولى تكرس التحاق سيرج بسلك الرهبنة، وعقب انتهاء مراسيم التقليد، أسر متروفان أن يلازم سيرج لفترة حتى ينسيه فراق شقيقه له، ومن المحتمل أيضا لـتزويده بتوجيهات ونصائح لضمان السير الحسن لديره الناشئ [19].

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

هكذا، شكلت هذه الخطوة محطة فارقة في حياة سيرج، وبات مسؤولا على تنظيم حياة ديرية في المنطقة التي اختارها لتكون نواة لتلك الهيئة الدينية. ولم تمر فترة طويلة على ارتداء سيرج للباس الراهب، حتى ذاع صيته، والتحق به عام 1345م فوج متكون من اثنا عشر فردا، وتمثل هذه السنة البداية الفعلية لدير الثالوث المقدس.

ولتسيير شؤون هذه المجموعة أقر سيرج نظاما ألزم من خلاله الرهبان بضرورة اعتماده

الصرامة النسكية، من ذلك منع الجميع من اقتناء حاجياتهم من العلمانيين، مواد استهلاكية أو المصنعة حتى وإن كان أفراد الدير في أمس الحاجة إليها [20].

مهما يكن من أمر، فإن هذه الصرامة المفروضة على الرهبان قد أثرت سلبا على معيشتهم اليومية، من ذلك نقص المؤونة الضرورية، أمر دفع بالرهبان إلى التذمر من الوضع، أما سيرج فكان يرد على هؤلاء بضرورة التحلي بالصبر والجلد خدمة للإله. لكن يبدو أن بوادر الانفراج أخذت تلوح في الأفق، ذلك أنه حدث مرة أن استيقظ الرهبان واكتشفوا حمولة بعث بها أحد الأثرياء المحسنين إلى الدير، وقد تضمنت مختلف أنواع السلع الضرورية ليسعد الجميع بذلك الأمر[21].

وإن تم إيجاد حل مؤقت لمشكل المئونة،كان على عناصر الدير، مواجهة عائق آخر ويتمثل في ندرة المياه على مستوى الدير والمناطق المحيطة به، أمر دفع الرهبان إلى دعوة سيرج بتغيير مكان إقامتهم، لكنهم تفاجأوا برفضه القاطع مغادرة الموضع، إيمانا منه بأن تلك المشقة من شأنها أن تقوي وتطهر الروح تحسبا لخدمة الإله. وفي

هذا الإطار يفيد المؤرخ جونو (ب.) Gonneau في رواية له أن حدث ذات يوم، بينما كان سيرج يصلي، انبثقت المياه من عين قريبة من الدير، ليرفع الغبن على رهبان الدير[22].

بينما انهمك سيرج في عملية تنظيم شؤون الدير، بروح يحذوها الحماس الفياض، كانت موسكو وعددا من الإمارات الروسية الأخرى فريسة لوباء الطاعون الذي ضرب المنطقة وبكل قوة، وقد تسبب في هلاك عدد كبير من سكان الروس. وقد حدث عام 1353م، أن هلك أمير موسكو العظيم شمعون Semen Le fier (1341- 1353م) وعدد من أفراد عائلته، وكذا المتروبوليت ثيوجنوست[23]، وأصبحت البلاد خلال فترة قصيرة مقبرة مفتوحة على الهواء.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

وأمام هذا الوضع المأساوي الذي آلت إليه البلاد، اضطر عدد كبير من سكان الإمارات المنكوبة الفرار بعيدا عن بؤرة الوباء، ومن هؤلاء إتيان، شقيق سيرج، الذي كان في وقت مضى غادر الكنيسة التي شيدها رفقة شقيقه[24].

في الحقيقة، فإن سعادة كبيرة قد غمرت سيرج برؤية إتيان مجددا برفقة ابنه الأصغر إيفان Ivan[25] الذي تم تكريسه راهبا من طرف سيرج وهذا نزولا عند رغبة والده[26].

مهما يكن من أمر فإن سيرج أضحى، بسبب الحماس الفياض الذي أظهره في سعيه لوضع أسس متينة لديره، جديرا بالارتقاء في المنصب الديني. وفي هذا الإطار، التحق سيرج خلال السداسي الثاني من عام 1353م، مع راهبين آخرين بمدينة بريجسلافل Perejaslavel المجاورة، حيث كان يتواجد أسقف إمارة فلاديمير في فولينيا Vladimir_ en_ Volynie واسمه أثناس Athanase، الذي قام، نيابة عن المتروبوليت ألكسي بجاكونت[27] Alexis Bjakont(1354-1378م)، بمنح سيرج لقب كاهن، أمر زاد من رفعة مكانة هذا الأخير، وحيازة مزيدا من الصلاحيات[28].

هكذا، ما فتئت شهرة دير الثالوث المقدس الذي يشرف عليه سيرج، تتعدى حدود مدينة رادونيج الصغيرة التي بني بين جدرانها، وبات محطة استقطبت شخصيات دينية بارزة، فقد حدث مع أواخر عام 1353م، أن التحق شمعون Siméo وهو رجل دين من إمارة سمولنسك والذي كان قد تولى رتبة أرشمندريت بدير سيرج، فرارا من وباء الطاعون الذي ضرب البلاد،

واستغل شمعون هذه الفرصة لمنح ثروة معتبرة لسيرج، الذي قام بدوره باستثمار تلك الأموال لبناء كنيسة واسعة خلفا لتلك التي كان قد أسسها مع شقيقه إتيان بمقدورها استيعاب أكبر عدد من الأتباع[29].

سيرج وحركة الإصلاح الديري شمال– الشرق روسيا:

لم تكن المكتسبات التي حققها سيرج لتقي دير الثالوث المقدس من أزمة أخرى كالتي مر بها خلال فترة تأسيسه، ففي عام 1355م وقيل أيضا 1356م شهد هذا المركز الديني عاصفة حادة، والسبب راجع إلى مسألة إدارته وكذا النظام الداخلي الواجب اعتماده وتبنيه من طرف مجموع الرهبان[30].

وبينما كان سيرج منشغلا لمواجهة الاضطراب الكبير الذي اندلع بين جدران ديره، وصل إلى هناك وفد ديني سام بعث به بطريرك القسطنطينية

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

المكسوفي فيلوتي كوكينوس Philothée Kokkinos[31] الممثل الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية.

استقل سيرج البعثة البطريركية بغبطة كبيرة ودهشة عظيمة أيضا، فمن ذلك أنه لم يتوقع برهة أن يحظى بهذا الشرف من لدن السلطة الدينية الأرثوذكسية العليا.

بعد التحية المتبادلة، أنزل سيرج ضيوفه المنزلة التي تليق بمكانتهم السامقة، وعقب حديث دار بين الطرفين، استلم سيرج الهدايا المختلفة، بعدها كشف الوفد عن الهدف الرئيسي من الزيارة، إن الأمر يتعلق بمنح رسالة لسيرج، من لدن البطريرك فيلوتي نفسه.

لكن يبدو أن سيرج لم يكن قادرا على قراءة الرسالة، لعدم معرفته باللغة الإغريقية التي حررت بها. لهذا السبب ما إن غادر الوفد الدير، حمل سيرج الرسالة متجها إلى موسكو قصد لقاء المتروبوليت ألكسي، حتى يعلمه بالأمر بصفته الممثل الأعلى للكنيسة في روسيا، وكذا ليشرف ألكسي على قراءة المكتوب لمعرفة مضمونه.

استقبل المتروبوليت، زعيم دير الثالوث المقدس بكل حفاوة، والذي سلمه الرسالة التي تلقاها من البطريرك فيلوتي، أمر أثار فضولا كبيرا لدى ألكسي لمعرفة محتواها، وبعد قراءتها و تفحصها بإمعان، أطلع ألكسي زائره، بأن فيلوتي دعاه إلى إلزامية إقرار النظام "الرهباني" في دير الثالوث المقدس[32].

مهما يكن من أمر، فإن لقاء المتروبوليت بسيرج للنظر في عرض البطريرك، وما أفضى إليه من قبوله له يدل بشكل جلي أن اعتماده النظام الجديد في دير الثالوث المقدس، قد تم بالاتفاق بين السلطتين الدينيتين البطريركية والموسكوفية على حد سواء[33].

هكذا، عاد سيرج إلى ديره قادما إليه من موسكو، حاملا لتعليمات المتروبوليت بضرورة اعتماد نظام الرهبنة الذي دعا إليه بطريرك القسطنطينية.

لكن يبدو أن الأوضاع لم تكن لتهدأ في دير الثالوث، من ذلك ما حدث من رفض عدد من الرهبان تطبيق النظام الجديد الذي دعاهم إليه سيرج، وإذ رفض هذا الأخير قبول التماسهم،لم تجد هذه العناصر من خيار إلا مغادرة المكان خلسة ودون علم رئيسهم سيرج[34].

لم يكن هذا الحادث ليضعف من عزيمة سيرج، الذي سبق له وأن واجه أزمات مماثلة، بل إنه سار، وإلى جانبه الرهبان الذين فضلوا البقاء إلى جواره، في اتجاه بناء مراكز دينية أخرى، يتم فيها تطبيق النظام الرهباني.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

وفي نفس الوقت، فإن سيرج سعى إلى تقسيم المهام بين الرهبان وهو ما يندرج في إطار تسيير شؤونهم اليومية. فمنهم من كلف بمهمة الطبخ، آخر بطهي الخبز، كما تم إسناد مهمة التمريض لراهب آخر، ليشكل الجميع خلية حقيقية، لكل فرد فيها مهمة محددة يتوجب عليه القيام بها دون تقصير أو إهمال.

وبعد إقراره لمجموعة من الوظائف اليومية والهياكل التي تسير شؤون هذه المؤسسة الدينية الجديدة، فإن سيرج أرفقها بما كان يمثل جوهر النظام الجديد والمتمثل في ضرورة اشتراك الرهبان في الملكية ولا يحق لأحدهم أن يملك شيئا بصفة فردية أو أن يدعوه " ملكي "[35].

مرة أخرى يصطدم سيرج برد فعل من لدن مجموعة من الرهبان، الذين اعتبروا النظام جائرا، إنه طمس الملكية الفردية على حساب الملكية الجماعية. فقرر الغاضبون الخروج عن طاعة سيرج والالتفاف حول شخصية شقيقه إتيان الذي يعد ثان وجه فاعل في دير الثالوث المقدس وهو من المؤيدين للمتمردين[36].

يبدو أن التصعيد هذه المرة، بين سيرج ومجموعة من رهبان دير الثالوث المقدس قد بلغ أشده، فعزم سيرج بدوره على مغادرة المكان واللجوء إلى أحد الأديرة الواقعة على بعد حوالي خمسة وثلاثين كيلومترا شرقي دير الثالوث المقدس، الذي كان تحت رئاسة أحد أصدقائه المقربين واسمه إتيان Etienne. على أنه بعد مضي فترة عن تواجده هناك، قام سيرج بتأسيس منسك صغير، وهو بمثابة نواة جديدة من شأنها استقطاب وافدين جدد[37].

مهما يكن من أمر، فإن هذا القرار الذي اتخذه سيرج، والمتمثل في الانسحاب من دير الثالوث المقدس، يعد بالغا في الخطورة ليس على الساحة الدينية الروسية فحسب، بل على العلاقات الدينية البيزنطية– المتروبوليتانية، ذلك أن ما حدث من رفض مجموعة من رهبان دير الثالوث المقدس اعتماد نظام الحياة المشتركة الذي دعا إليه بطريرك القسطنطينية، هو في الواقع استهتار سافر بالسلطة الروحية الأرثوذكسية العليا، كما أن هذا التصرف وضع متروبوليت موسكو في موقف حرج جدا أمام السلطة البطريركية باعتباره يعد ممثلها المباشر في بلاد الروس، وكان نفسه قد أقر ما دعا إليه البطريرك فيلوتي.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

وأمام هذه الأزمة الحادة وتجنبا لأي إجراء عقابي بإمكانه أن يطال الدير، فإن الرهبان الموالين والمخلصين لسيرج لم يبقوا مكتوفي الأيدي،

بل إنهم قرروا التحرك وبسرعة بهدف إعادة زعيمهم سيرج إلى أحضان الدير، وهذا لما لمسوه في شخصه من ورع، تقوى، صلاح وجدارة لقيادتهم.

ولتحقيق هذه الغاية، اتصل وفد ممثل للرهبان الغاضبين بمتروبوليت موسكو ألكسي نفسه، باعتباره السلطة العليا للكنيسة في كامل الجزء الشمال– الشرقي لروسيا، يلتمسون من سموه التدخل لحمل سيرج على العودة إلى أحضان دير الثالوث المقدس.

ما إن سمع ألكسي بما حدث، إستشاط غضبا وقرر التحرك على الفور لاتخاذ التدابير اللازمة لفك خيوط هذه الأزمة البالغة الخطورة، ولأداء هذه المهمة، اختار ألكسي شخصيتين دينيتين موسكوفيتين سامقتين برتبة أرشمندريت هما بول Paul و جيرازيم Gérasime، كلفهما بلقاء سيرج وإقناعه بضرورة التحاقه مجددا بدير الثالوث المقدس، للاستمرار في مزاولة نشاطه الرهباني.

أخذ الوفد المتروبوليتاني طريقه للقاء سيرج، وحينما اجتمعا به، أبلغاه تحية ألكسي وكذا رسالته التي تضمنت دعوته بضرورة تجاوز شعور الغضب الذي غمره، والعودة إلى ديره

لمواصلة تأدية مهامه الروحانية. ليس هذا فحسب، بل إن المتروبوليت، ومن خلال مبعوثية، طمأن سيرج بأنه لن يتردد بالضرب وبيد من جديد كل راهب في المستقبل يخرج عن طاعته وهو ما نلمسه في نبرة خطابه الحادة و الذي جاء فيه: " سأطرد من الدير، وعلى الفور، كل الذين يكنون لك الكراهية، وعدم الطاعة.... "[38].

يبدو أن الوفد المتروبوليتاني نجح وبجدارة في إقناع سيرج بالعودة إلى أحضان ديره، وقد استقوى بتأييد المتروبوليت الكامل له، ليحظى باستقبال الأبطال من قبل المخلصين له من الرهبان والذين رافعوا وبكل إخلاص لأجله في حظرة المتروبوليت ألكسي[39].

مهما يكن من أمر هذا الحراك الديني، فإن متروبوليت موسكو ألكسي قد حقق نجاحا باهرا، هذا بفضل حنكته الواسعة وتبصره، وبالرغم من كل المقاومات التي كان دير الثالوث المقدس مصدرا لها، استطاع ألكسي أن يفرض النظام الرهباني داخل الدير، أمر نال من خلاله التقدير والعرفان من لدن السلطة البطريركية في القسطنطينية ذاتها[40]، أما في الداخل فإن ذلك النجاح قد زاد من رفعة شأنه في

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

الوسطين الموسكوفيين الديني والسياسي على حد سواء.

النشاط الديني لسيرج في الجزء الشمال– الشرقي لروسيا خارج دير الثالوث المقدس:

تعتبر فترة الستينيات من القرن الرابع عشر الميلادي منعرجا مفصليا في المسار الديني الرهباني لسيرج من رادونيج، ذلك أن شهرته قد تعدت جدران دير الثالوث المقدس لتبلغ الدوائر الدينية والسياسية العليا في الجزء الشمال– الشرقي لروسيا.

أصبح سيرج فعالا. ففي عام 1964م، حدث أن ألحقت نيجني نفجرود Niznij-Novgorod بالسلطة الدينية المباشرة لمتروبوليت موسكو ألكسي. ويبدو أن هذا الأخير كان يرغب أيضا في تدعيم المنطقة بنظام رهباني على غرار دير الثالوث المقدس، ولتحقيق هذه الغاية قام بدعوة سيرج للالتحاق بالمنطقة. ولم يدخر هذا الأخير جهدا في المساهمة بشكل لافت للنظر في تأسيس منسك هناك والذي تم تكريسه باسم القديس جورج St.George

وبعد مرور عشر سنوات عن هذا الحدث، دعا أمير سربيفوف Serpuxov – جنوب موسكو– واسمه فلاديمير أندريفيش Vladimir Andreevic، وهو ابن عم

أمير موسكو العظيم ديمتري دونسكوي، رئيس دير الثالوث المقدس، سيرج، بهدف إشرافه شخصيا على تأسيس دير بها، رغبة لم يتخلف هذا الزعيم الروحي عن تجسيدها ميدانيا.

جدير بالذكر القول أن سيرج، كان حريصا دوما على تعيين واحد من تلامذته للإشراف على تسيير شؤون الدير الذي يقوم بتأسيسه، كاختياره لأتناس Athanase لإدارة شؤون رهبان دير سربيخوف، والذي عرف بسعة عمله، قبل أن يلتحق أتناس بدير أثوس الشهير التابع للإمبراطورية البيزنطية[41].

إضافة إلى هذا النشاط الديني، برز اسم سيرج أيضا في الأزمة الدينية الحادة التي شهدتها متروبول موسكو عقب وفاة المتروبوليت ألكسي في الثاني عشر فيفري عام 1378م[42]. ففي هذه السنة، شد مرشح بطريركية القسطنطينية سيبريان كامبلاك Cyprien Camblak (1381-1406م) الرحال متوجها إلى موسكو لخلافة

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

المتروبوليت المتوفي، متحديا سلطة أمير موسكو العظيم ديمتري إفانوفش دونسكوي الذي

عين لهذا المنصب مرشحه ميخائيل- متجاج Michel- Mitjaj.

وإذا كان سيبريان يعلم يقينا أن ديمتري رافضا له، فإنه قرر ما إن بلغ مدينة ليوبتسك Lyubutsk جنوبي_غرب موسكو، الاتصال بسيرج وابن أخيه ثيودور، رئيس ديرسمنوف. وفي رسالته الأولى لهما بتاريخ الثالث جوان عام 1378م، أبلغهما حقه في تولي الكرسي المتروبولتياني باعتباره قد عين في هذا المنصب الديني من طرف البطريرك فيلوتي قبل سنتين من ذلك، كما أعلم سيبريان الشخصيتان الدينيتان برغبته في لقائهما "في المكان الذي يرانه مناسبا"(43).

وعلى هامش هذه الاتصالات من لدن سيبريان حتى يكسب إلى صفة الشخصيتين الدينيتين النافذتين في موسكو آنذاك، فإنه لم يأبه بتهديدات ديمتري له، فقرر دخول موسكو، لكن ما إن اقترب من مدينة موسكو ألقي عليه القبض وبقي في الأسر فترة من الزمن، قبل أن يطلق سراحه.

في هذه الأثناء جدد سيبريان اتصالاته بسيرج وثيودور من خلال رسالته لهما بتاريخ 23 جوان من نفس السنة، حصل من خلالهما سيبريان على رد ايجابي من الرجلين والذي يتمثل في

تأييدهما السافر له. أمر كان له وقعا ايجابيا على سيبريان الذي أرسل إليهما رسالة ثالثة في اليوم الثامن عشر من شهر أكتوبر من نفس السنة.

وفي الوقت الذي حصل فيه مرشح البطريركية على دعم سيرج و ثيودور، فإن ميخائيل- متجاج، لم يجن إلا معارضتهما له. في الحقيقة، لهذا الموقف الرافض لميخائيل ما يبرره، إن الأمر يتعلق بما أبداه متجاج من عداء لشريحة الرهبان وكذلك لرؤساء الأديرة الذين اعتمدوا نظام الرهبنة، بل إن متجاج لم يخف نواياه المعادية لسيرج نفسه(44).

وفي هذا الجو المشحون الذي غابت فيه بوادر الانفراج، تفاقمت حدة الأزمة الدينية في موسكو، بانضمام أسماء أخرى لحلبة المنافسة للظفر بالعرش المتروبوليتاني، ومن هؤلاء أسقف سوسداليا Suzdal واسمه دونيز Deniz الذي رأى نفسه أحق بالمنصب من متجاج، ومرد ذلك إلى الكفاءة الدينية له. ويبدو أن سيرج أثر هذه المرة منح دعمه لدونيز، ومن المحتمل أنه ساهم في

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

تسهيل عملية تحرره من الإقامة الجبرية التي فرضت عليه من أمير موسكو العظيم ديمتري.

يبدو أن متجاج لم يتنازل قيد أنملة عن حقه لافتكاك العرش المتروبولتياني، لكن حلمه قد تبخر فجأة، بوفاته وهو في الطريق إلى القسطنطينية عام 1379م من أجل الحصول على التقليد برتبة المتروبوليت.

تواصلت القبضة الحديدية بين ديمتري إفانونش والسلطات البطريركية، برفضه الاعتراف بشخصية بيمن Pimen، الذي تم تكريسه متروبولتياني في القسطنطينية خلفا لمتجاج المتوفي[45].

وبعد سنتين من هذا الحدث، تم فك خيوط هذه الأزمة الدينية الحادة، بدخول سيبريان، مرشح القسطنطينية، منتصرا إلى موسكو في اليوم الثالث والعشرين من شهر ماي عام 1381م، قادما إليها من كييف، يرافقه تيودور، ابن أخ سيرج الذي كلف من طرف ديمتري باصطحابه[46]. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن مرد تحسن العلاقات بين ديمتري وسيبريان إنما يعود إلى الدور الحاسم الذي لعبه سيبريان في إقناع أمير لتوانيا العظيم جاجلون بعدم الانضمام إلى جيش مامي أثناء غزو هذا الأخير لموسكو عام 1380م[47].

موقف جلب له امتنان و عرفان حاكم موسكو ومعه الروس أجمعين، لأنه أنقذ البلاد من دمار شامل. ومن جهة أخرى، فإن هذه الأحداث الدينية بينت بما لا يترك مجالا للشك أن سيرج بات طرفا فاعلا في الشؤون الموسكوفية الدينية منها والسياسية على حد سواء.

دور سيرج في التقارب بين أمير موسكو العظيم ديمتري إفانوفش وأمير ريازان أولج Oleg:

لم يكن سيرج رجل دين فحسب، بل إن إسهاماته في الحقل السياسي لا تقل أهمية، إنه نجح بكل جدارة واقتدار في شهر سبتمبر عام 1386م في إقناع أولج Oleg أمير ريازان Ryazan جنوب-شرق موسكو بعقد "سلم وربط أواسر حب أبدي" مع أمير موسكو العظيم ديمتري إفانوفش، ولتقوية هذا الحلف، تقرر زواج صوفيا Sof'ja

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

بنت ديمتري، بأحد أبناء أولج واسمه فدور Fedor، إنه انتصار دبلوماسي باهر

لأمير موسكو العظيم، لأن الاتفاق الثنائي بين الطرفين، يعد صفعة مؤلمة للتتار ومن شأنه أن يحرمهم من مساعدة أولج، والتي كانوا يفوزون بها في الماضي خلال حملاتهم التدميرية لبلاد الروس(48).

الخاتمة:

يعد سيرج من رادونيج (ت 1392م) من الشخصيات الدينية البارزة في روسيا خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي. يعتبر رائد الإصلاح الرهباني في المنطقة. لقد جسد في دير " الثالوث المقدس " الذي وضع أسسه، النمط الصارم لحياة نسكية قائمة على المبادئ الأولى للرهبنة وفي مدة قصيرة أصبح النظام الذي وضعه نموذجا وقاعدة لعدد من الأديرة الروسية البارزة لعل من بينها دير القديس سيريل Cyrille الذي شيد في مدينة بيلوزيرو Béloozéro –شمال روسيا–.

لم يقتصر دور سيرج على الجانب الديني بل إنه برع في الجانب السياسي أيضا، ذلك بأن حقق نجاحات باهرة في عدد من المهام الدبلوماسية التي كلف بها.

الهوامش:

* اسمه المدني برثيملي Barthélemy أو فارفلومج Varfolomej.

* بالفرنسية Bojar، ظهرت هذه الطبقة خلال الفترة الكييفية. يسمى البويار كذلك "رجال الأمير". لعبت هذه الشريعة أدوارا هامة في شتى المجالات، السياسية، الإجتماعية، الاقتصادية و العسكرية أيضا. وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وصل البويار إلى أعلى المراتب ضمن الطبقة الأرستقراطية. أنظر:

Pushkarev (Sergei, g), Dictionary of Russian historical terms from the eleventh century to 1917, yale university press, 1970, pp. 4 – 5.

(1)

Gonneau (Pierre), la maison de la Sainte Trinité. Un grand- monastère russe du moyen- Age tardif (1345-1533), Klincksieck, Paris, 1993, p

111; The vita of St.Sergii of Radonezh, Translation, introduction, notes by klimenko (Micheal), Houston, New York, 1980, pp. 16,

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25
90

(2)- جاء على لسان متى الباريسي Matthien Paris. عاش في القرن الثالث عشر الميلادي. أنهم وفدوا من منطقة تسمى تارتاروس Tartarus، مما جعلهم يلقبهم بالتارتار Tartars، ثم ذكر أن " التتار" وهم المغول في نظره قد خرجوا من بلادهم تارتاروسن في جيش مهول مشبها إياهم بالشياطين. ويفيد المؤرخ الفرنسي جونو (ب.) بأن مصطلح "التتار" عند الإغريق يعني "جنس إنبجس من الجحيم".

أنظر: Matthien paris,la Grande Chronique d'Angleterre,volume 5, éd. Paulin,1840, vol., XIII ,éd ; paléo,2007 ;Gonneau (p), (l'Europe et la Russie au temps du joug nongol 1240-1462, Novgorod, Snolensk, la lituanie), dans journées des Historiens, paris, vendredi 29 janvier 2010.

(3)- أنظر:
The vita., pp. 26, 88-89

كان سيرج محبا للصمت والهدوء، وهما صفتان تتميز بهما الحركة الدينية التي تسمى هجيسيا Hésychia المنتشر في الإمبراطورية البيزنطية في تلك الفترة. أنظر: Gonneau (p.)., la maison., p.145

(4)- The vita., p.89

وكان ثيودوسيوس (خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي) وهو أحد الأوجه البارزة في دير السراديب الواقع في كييف، قد تعرض لموقف مشابه من لدن والدته التي عارضت التحاقه بالدير ومنعته حتى من زيارة القسطنطينية. أنظر: Franklin (Simon) and she pard (gonathan), the emergence of Rus 750- 1200, London and New York, 1996,(Longman History of Russia),p. 293.

(5)- Gonneau (p.), la Maison, p. 112

(6)- تسمى بالفرنسية Soline بالروسية فارنيتسا Varnitsa

Kovalevsky (Pierre), saint-serge et la spiritualité Russe, éd., du seuil, paris, S.D., pp. 60-61.

(7)- The vita., p. 91 ; Gonneau (p.), la Maison., p.112

(8)- The vita., pp.16-17 ; Gonneau (p.), la Maison., p. 112.

(9)- Gonneau (p.), la Maison., p.113.

(10)-
Ibid., p. 113. :

(11)- The vita.,
p.17.

(12)- Gonneau (p.), la Maison., p.113., Pamiatniki drevnéi pismennostii iskousstva, T.58, s.-p., 1885, dans laran (Michel) et saussay (jean), la Russie ancienne IX^{é} – XVII^{é} siécles, Mousson et ciel, paris,1975,p.130.

(13)- بالفرنسية Métropoliste، يسمى أيضا مطران المدينة الرئيسية. يتمتع في الكنائس الأرثوذكسية بصلاحيات واسعة، منها تكريس الأساقفة، تأسيس الأسقفيات وغلقها إذا رأى ضرورة لذلك وله الحق في الدعوة لعقد مجالس تضم كل أساقفة المقاطعة التابعة له وغيرها من الصلاحيات الأخرى. أنظر:

FenneII (I.J.L.), A history of the Russian church to 1448, London,

New York, 1995, p. 45; Dictionnaire d'Archéologie chrétienne et de liturgie, T.11, 1^{ére} partie,1933, pp.786-790.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

(14)- The vita., p.18 ; Gonneau (p.), la Maison., p.113.

(15)- أنظر: Pamiatniki., p. 130 ; Gonneau (p.), la Maison, p.113.

(16)- أنظر: The vita., p. 18.

(17)- أنظر: Gonneau (p.), la Maison., p.113 ; Pamiatniki., p. 130.

(18)- أنظر: تسمى هذه العملية باللغة الفرنسية Tonsurer.

(19)- Gonneau (p.), la Maison., p.113., وعقبPamiatniki., p.130.

التكريس أطلق متروفان على بارثيلمي اسم سيرج الذي عرف به في التاريخ. أنظر: The vita., p.18

(20)- Gonneau (p.), la Maison., p.113.

(21)- أنظر: Ibid., pp. 115-116.

(22)- Ibid.,

p.116. تبين هذه الرواية قدرة سيرج على صنع " المعجزات" – بالمفهوم المسيحي–

(23)- أنظر: Gonneau (p.) et Lavrov (Aleksandr), des rhos a la Russie. Histoire de l'Europe orientale 730-1689, P.U.F., paris, 2012, p.228.

(24)- أنظر: Gonneau (p.), la Maison., p.116.

(25)- اسمه الرهباني ثيودور Théodore. لمع اسمه في الحقا الديني، أسس ديرا في موسكو حمل اسم سمونوف Simonov، الذي أصبح من المراكز الدينية البارزة فيها، أصبح ثيودور رئيسا له، ثم بعدها أسقفا فمطرانا في مدينة روستوف، توفي عام 1395م. أنظر:

The Nikonian chronicle : volume four : from the year 1382 to the year 1425, Translated by Serge (A.) and Zenkovsky (Betty,Yean), Princeton, new yersey, 1989,p. 75. Obolensky (D.), the byzantine commonwealth, weidenfeld and Nicolson, London, 1971, pp.306-307.

(26)- The vita., p. 20., Gonneau (p.), la Maison., p. 116.

(27)- Fahrmann (joseph, T.), Alexius , in modern encyclopedia of Russian and soviet history, vol.1, 1976, pp. 112-114.

(28)- Pamiatniki., p.132 ; the vita., p 19.

(29)- Gonneau (p.), la Maison., p. 117.

(30): Ibid., p. 118.

(31)- كانت ولايته الأولى من عام 1353م حتى عام 1354م، والثانية من 8 أكتوبر 1364م حتى صيف 1376م

بالفرنسية Cénobitisme و Cénobite تسمية للمفردة الإغريقية التي تتفرع إلى koinos بمعنى " مشترك" وbios " حياة". عكسها anachoréte التي تنقسم إلى ana chorein بمعنى ينزوي بمفرده. أنظر:

Fédou (kené), lexique historique do moyen âge, Armand Colin, paris, 1980, p. 15.

(32)- أنظر: Gonneau (p.), la Maison., p. 118.

(33)- أنظر: Ibidem., Kovalevsky (p.), op.city, p. 100.

ويستبعد المؤرخ جلوبنسكي Golubinskii تدخل السلطة البطريركية في الأمر، ويفيد بأن إقامة " الحياة المشتركة" في دير الثالوث المقدس إنما هو نابع من إرادة سيرج،بدعم وتأييد من المتروبوبيت ألكسي.أنظر: The vita., p. 13

(34)- أنظر: Gonneau (p.), la Maison., p. 119.

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

كان الرهبان الروس قبل إقرار النظام الجديد، يعيشون متفريقين، لكل واحد أملاكه الخاصة، لا يتقاسمها مع

رهبان آخرين، ولا يشتركون في أمر إلا في تأدية الشعائر الدينية، ويسمى هذا النظام عند الروس " إد يورتمك" Idiorrythmic. أنظر: the vita., p.13. -(35)أنظر: Gonneau (p.), la Maison., p. 119

وهو النظام الذي كان مطبقا في دير ستوديت Studite البيزنطي. أنظر: Kovalevsky (p.),op.cit.,p.32

-(36) Gonneau (p.), la Maison., pp. 119-120.

-(37) Ibid., p. 120.

-(38) Ibid., p. 120

:-(39)Ibidem.

-(40)Ibid., p. 122.

-(41) Ibid., p. 123 ; Fennel (I.J.L.), op.cit., p. 237.

-(42)أنظر: Gonneau (p.)., la Maison., p. 132.

-(43) Ibid., p. 133.,

Meyendorff (john), Byzantium and the rise of relations in the fourteenth centry, cambridge university press, Cambridge, first published,1981,p.209. Russia. A study of byzantino-Russian

-(44) Gonneau (p.), la Maison., pp.133-134.

-(45) أنظر: Ibid., p.

:-(46)135. Fennell (I.J.L.), op.cit., p.153.

-(47) Meyendorff (j.), op.cit.,p.225

-(48)- أنظر: Gonneau (p.), pp. 140-141.

في الحقيقة لم تكن المهمة التي قام بها سيرج إل ريازان، الوحيدة في سجله الدبلوماسي، بل أخرى كالتي قادته عام 1358م إلى روستوف لدعوة أميرها بالوقف الفوري للعمليات العسكرية ضد القوات الموسكوفية وإعلان تبعيته للأمير العظيم شمعون. أنظر:

The vita., p. 23.

مصادر ومراجع للاستزادة

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

- Fahrmann (Joseph, T.), "Alexius", in modern encyclopedia of Russian and Soviet history, vol.,1,1976.
_ Fennel (I.J.L.), A history of the Russian church to 1448, London, New York, 1995.
_ Franklin (Simon) and shepard (Jonathan), the emergence of Rus 750-1200, London and New York, 1996, (Longman History of Russia).
_ Gonneau (Pierre), la Maison de la Sainte Tranité. Un grand-monastère du moyen- Age tardif (1345-1533),Klincksieck, paris,1993.
_ Gonneau (P.), « l'Europe et la Russie au temps du jong mongol 1240-1462, (Novgorod, Smolensk, la Lituanie) », dans journées des Historiens, Paris, vendredi 28 janvier 2010.
_ Fédou (René), Lexique historique du moyen- Age, Armand colin, Paris, 1980.
_ Gonneau (P.), et Lavrov (Aleksandr), des rhos à la Russie. Histoire de l'Europe orientale 730-1689, P.U.F., Paris, 2012.
_ Kovalevsky (Pierre), Saint-Serge et la Spiritualité Russe, éd., du seuil, Paris, S.D.
_ Matthieu Paris, la grande chronique d'Angleterre, volume 5, éd., Paulin,1840, vol., XIII, éd., Paléo,2007.

_ Moyendorff (John), Byzantium and the rise of Russian relations in the fourteenth century, Cambridge university press, Cambridge, First published,1981.
_ Obolensky (D.), The byzantine commonwealth, weidenfeld and Nicolson, London, 1971.
_ Pamiatniki drevnéi pis'mennostii iskousstva, T. 58? S. –p., 1885, dans Laran (Michel), et Saussay (Jean), la Russie ancienne IXé -XVIIé Siécles, masson et

تاريخ الارسال: 2019/06/22 تاريخ القبول:2020/06/25 تاريخ النشر 2020/12/25

cie , paris,1975.
_ Pushkarev (Sergei, G.), dictionary of Russian historical terms from the Eleventh Century to 1917, Yale University press, 1970.
_ Dictionnaire d'Archéologie chrétienne et de liturgie, T.11, 1ére partie,1933.
_ The Nikonian chronicle: volume four : from the year 1382 tothe year 1425, Translated by Serge (A.) and Zenkovsky (betty, Jean), Princeton, New Jersey, 1989.
_ The vita of st. Sergii of Radonegh, Translation, Introduction, notes by klimenka (Michel), Houston, New York, 1980.